

931 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) (الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تعظهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لشیخنا ولنا وللمستمعین ولوالدینا. قال شیخ الاسلام رحمه الله تعالى في المجلد الرابع من الفتاوى في صفحة ست - 00:00:00

خمسين وعامة هذه الضلالات انما تطرق من لم يعتض بالكتاب والسنة كما كان الزهری يقول كان علماؤنا ما يقولون الاعتصام بالسنة هو النجاة. وقال مالک السنه سفينة نوح. من ركبها نجا ومن - 00:00:20

تختلف عنها غرق وذلك ان السنة والشريعة والمنهج هو الصراط المستقيم الذي يوصل العباد الى الله والرسول صلی الله عليه وسلم هو الدليل الهادي الخriet في هذا الصراط. كما قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا - 00:00:40

وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماءات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور. وقال تعالى وانها وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا - 00:01:00

فتفرق بكم عن سبيله. وقال عبد الله ابن مسعود خط رسول الله صلی الله عليه وسلم خططا. وخط خطوطا عن يمينه وشماله ثم قال هذا سبيل الله وهذه سبل على كل سبيل منها شیطان يدعو اليه ثم قرأ - 00:01:20

ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. واذا تأمل العاقل الذي يرجو لقاء هذا المثال وتأمل سائر الطوائف من الخوارج ثم المعتزلة ثم الجهمية والرافضة ومن اقرب منهم الى - 00:01:40

من اهل الكلام مثل الكرامية والكلابية والاشعرية وغيرهم. والكل له مثل الكل مثل الرامية والاشعرية وغيرهم. وان كلا منهم له سبيل يخرج به عما عليه الصحابة واهل الحديث - 00:02:00

يدعي ان سبيله هو الصواب. وجدت ان انهم المراد بهذا المثال الذي ضربه المعصوم الذي لا يتكلم عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. والعجب ان من هؤلاء من يصرح بان عقله اذا عارضه الحديث لا سيما في - 00:02:20

اخبار الصفات حمل الحديث على عقله وصرح بتقادمه على الحديث. وجعل عقله ميزانا للحديث فليت شعري هل عقله هذا كان مصريا بتقادمه في الشريعة المحمدية فيكون من السبيل المأمور باتباعه؟ ام هو عقل - 00:02:40

مبتدع جاهل ضال خارج عن السبيل. فلا حول ولا قوة الا بالله. وهؤلاء الاتحادية وامثالهم انما اوتوا من قلة العلم والایمان بصفات الله التي يتميز بها عن المخلوقات. وقلة اتباع السنة وطريقة السلف في - 00:03:00

في ذلك بل قد يعتقدون من التجهم ما ينافي السنة تلقيا لذلك عن عن متفلس او متكلما فيكون ذلك في الاعتقاد صادا لهم عن سبيل الله. كلما ارادت قلوبهم ان تقترب الى ربها وتسلك - 00:03:20

صراط المستقيم اليه وتعده كما كما فطروا عليه وكما بلغتهم الرسل وكما بلغتهم الرسل من علوه عظمته صرفتهم تلك العوائق المضلة عن ذلك. حتى تجد خلقا من مقلدة الجهمية. يوافقهم بلسانه - 00:03:40

واما قلبه فعلى الفطرة والسنة. واكثرهم لا يفهمون من نفي الذي يقولونه بالسنتهم. بل يسألونه تنزيتها مطلقا مجملًا. لا وليس العامة فقط بل حتى الخاصة ما عدا يعني بعض الرؤوس الذين - 00:04:00

لهم مناهج يعني مثلا رؤوس اهل الكلام سواء كانوا الجهمية او اهل الكلام الذين اخذوا بعض الاصول الجهمية والمعتزلة هؤلاء كلهم ما عدا الرؤوس هم مقلدة ويقولون ما لا يعوم. وانا يبدو لي انه بالامكان تصور هذا بكل بساطة - 00:04:20 - يعني الاصول الفلسفية والعلقانية التي قرأها علماء الكلام. هل اتفقوا عليها؟ حتى في المذهب الواحد. الشيء الثاني يخالف الجويني. الجويني عليكم السلام. يخالف الاي جي والامدي. اللي هم كبار المنظرين لمذهبنا - 00:04:40 - يعني يخالف على الاقل في التفاصيل. بينما العقيدة مجملاتها وتفاصيلها واحدة ما تتعدد ولا واضحة وفطرية. وان كان بعض التفاصيل قد لا يدركها الا الراسخين لكن القصد الاجمال وليكن هو الاصل. فاقول هؤلاء المتكلمون هم انفسهم يعني لو طلب منهم تفسير - 00:04:59 -

يقولون تفسيرا دقيقا عجزوا. الشيء الاخر ان اكثر ما يقولونه فوق مدارك اتباعهم من العلماء الذين لم يتخصصوا ولم يتعمقا. فوق المدارك يعني لا يستوعب المنهج الكلامي لا يستوعب. فإذا الاتباع سواء كانوا علماء غير متخصصين - 00:05:19 - او العامة كلهم يقلدون ومن هنا ليسوا على مذاهب احيانا يتكلمون بما يخالف مذاهبهم وهم لا يشعرون لأنهم يتكلمون تمام. صحيح. يعني لو خذنا كبرهان على انه مناهج المتكلمين هم انفسهم يختلفون في تفسيرها - 00:05:39 -

فيما بينهم بل الواحد يتناقض واحيانا يفسر آآ بعض مصطلحاته شيء ويعدل عنه العقيدة لا تقبل التقرير والعدول دين ثابت. حتى لو وجدنا عامي لا يفهم بعض تفاصيل العقيدة. هي ثابتة عند اهل العلم ان عند العقائد عند عامة المسلمين. تقتضيه - 00:06:00 - ولو ما احسن التعبير عنها بعض الناس. لكن فيما يتعلق المتكلمين ما عندهم منهج يستوعبه عامة الناس ولا حتى العلماء غير متخصصين تجد كثير من الفقهاء المتكلمين آآ يعني قضاهم وبعض قوادهم اللي هم تريدين - 00:06:20 - المتكلمين بالمعنى بالمعنى المقصود هؤلاء وان كانوا يتبعون امتهم لكنهم لا يستوعبون آآ تفاصيل العقائد التي تختلف المنهج القرآن والسنة ومنهج السلف يعني عبارات العرب والجوهر والمبينة والمفاصلة. والجهة والحدود والغايات من دخل فيها غرق. يغرق فعلا. عقله حتى عقله يغرق - 00:06:40 -

نأخذها بمثال او مثالين. اذا قالوا مثلا نحن ثبت العلو لكن الى غير جهة. طيب كيف يستوعب العامي والعالم الذي ليس متخصص علو بلا جهة ايش العلوم في حد ذاته جهة - 00:07:07 -

العلو ليس جهة ينافقه السفن بل حتى في الرؤيا اذا كنا ان الله يرى يوم القيمة سبحانه كما ورد ثبت في النصوص على ما يليق بحاله الفرق بين ما يقول هذا وما نقول يرى لا الى جهة. هذه عبارتهم - 00:07:22 - اصلا كلمة الجهة هي ما العامي وغير متخصص ما ترد على باله اصلا لان غيب خالص. لكن اذا قالها قلنا الله عز وجل يرى من جهة العلو لان العلو كمال مطلق عند جميع العقائد. بل حتى الحيوان - 00:07:39 -

الحيوان هو على الغريزة والفطرة ولا يعقل اذا اضرر اين يتجه ورأينا الحيوان عند الموت وعند الفجاعة التي تعرض لها وعند الولادة وعنه يشخص الى السماء لماذا يشخص - 00:07:55 -

هو حيوان فعلي حال اقول هذا دليل على ان هؤلاء لا يستوعبون ما يقولون فكيف اتبعهم هنا حيران الهمداني وايضا قص مظاهره الجهمية والمعتزلة عند الواثقة المعتصم عند امام السنة اللي قال ما جئتم به هل جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته - 00:08:12 -

هل عرفه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته؟ ان قال نعم. اخرج وان قال لا انحرج من هنا انتهت المحتنة بهذه الحجة الفطرية. نعم. ومنهم من لا يفهم قول الجهمية بل يفهم من النفي معنى - 00:08:33 - صحيح ويعتقد ان المثبت يثبت نقىض ذلك. ويسمع من بعض الناس ذكر ذلك. ومثل ان يفهم من قوله ليس في جهة ولا له مكان ولا هو في السماء. اذا انه ليس في جوف السماوات وهذا معنى وهذا معنى - 00:08:50 - هذا معنى صحيح وايمانه بذلك حق ولكن يظن ان الذين قالوا هذا النفي اقتصروا على ذلك وليس كذلك بل مرادهم انهم فوق العرش شيء اصلا. ولفوق السماوات الا عدم محض. ليس هناك الله يعبد ولا - 00:09:10 -

رب يدعى ويسائل ولخلق خلق الخالق ولا عرج بالنبي الى ربه اصلا. هذا مقصودهم. وهذا هو الذي اوقع الاتحادية في قولهم هو نفس الموجودات. اذ لم تجد في قلوبهم موجودا الا هذه الموجودات. اي نعم - 00:09:30

تجد قلوبهم وسيدي لم تجد قلوبهم وليس نعم انا المهم اقرأ. اذا لم تجد قلوبهم موجودا الا هذه الموجودات. اذا لم يكن فوقها شيء اخر. وهذا من الفطرية الشهودية الوجودية انه ليس الا هذا الوجود المخلوق. او وجود اخر مباین له متميزة - 00:09:50
لا سيما اذا علموا ان ان الافلاك مستديرة وان الاعلى هو المحيط. فانهم يعلمون انه ليس الا هذا الوجود المخلوق. او موجود فوقه.
فاما اعتقادوا مع ذلك انه ليس هناك وجود اخر - 00:10:15

ولما فوق العالم شيء لزم ان يقولوا هو هذا الوجود المخلوق. كما قال الاتحادية وهذه بعين هي حجة الاتحادية. طبعا سبق الكلام في الدروس الماضية الى التنبيه الى المرجعية العقلية الفكرية - 00:10:35

الشفاه والتي تأثر بها الجهمية والمعتزلة والمتكلمين كل بقدر هي انه الفلسفة لا يتصورون لله وجودا حقيقيا حتى لو قالوا هو الله هو رب لا يعتقدون وجودا ذاتيا لله حتى لو عبروا بان لله وجود حقيقة يقصدون الحقيقة المعنى - 00:10:55
هذا اصل ما عليه الفلسفة كلهم يتكلموا في الله لان الفلسفة نوعين. في نوع من الفلسفة اللي نسميه الان علماء طبيعة وعلماء الكيمياء والفيزياء والطب يسمون قدیما فلاسفة اللي منهم ما تكلم في لهیت لن لن ننسب اليه شيء. انما كثير منهم تطاول على القول بالغميبيات. وكل - 00:11:18

منهم لا اعرف الا فئة مجسمة من الفلسفة ورثتها عنها الفرس والمجوس ورثتها عنها اوائل الرافضة كانوا مجسمة ثم انتقلوا الى آآ الى التعطيل. المهم اقصد نزعة هذه النزعة الفلسفية - 00:11:41

تأثرت حتى في الاشاعرة ترجع الى النزعة الفلسفية التي اتفق عليها الفلسفة اللي يسمون باللهييين يتكلموا في الله على انه ليس هناك وجودا حقيقيا ذاتيا. وجود الله معنوي هو قوة هو روح هو عقل حسب اختلافهم هم. فالروح ليست وجود حقيقي. العقل ليس وجود حقيقي - 00:12:01

القوه ليست وجود حقيقية فمن هنا حصروا وجود الله في المخلوقات. عاد يبقى منهم مذهب الوحدة والحلول والاتحاد والاتحادية هم مصب هذه الافكار كلها. سواء من الفلسفة او التأثير طبعا جاء متدرج. التأثير الفلسفی في الجهمية خالص - 00:12:23
في الجهمي في المعتزلة مذهب. التأثير الفلسفی في الاشاعرة يعني اكثر تهذيب اقرب الى المصطلحات الشرعية. اه المهم انه هذا اصل. الاصل انهم لا يرون لله وجودا ذاتيا فقط بقي ممکن يصفون بالكمال ممکن يصفون بصفاته لكن يحيدون عن اثبات صفات ذاتية لله. ولا حتى فعلية لان من لا يجادل - 00:12:46

انه حقيقي ذاتي لا يمكن يتصور ان يكون له افعال حقيقة تصب وترجم الى المعاني بما فيها القرآن الكلام. كلام الله قالوا معاني قائمة بالنفس والقرآن هو عبارة وحكاية عن كلام الله الذي هو معاني فجاءتها الظلمات المتراكمة او صلت الى انكار اه ان يكون القرآن كلام الله. نعم. نقول ان هذا العمل - 00:13:13

هو من اعداء الاسلام لظرف الاسلام باصحاب او باتباع اهل الاسلام قد يكون اذا كان الله عز وجل يقول ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى فلفل اسفل من باب اولى. لكن احيانا يكون ايضا عفوی. يعني هذه بضاعتھم. جھا - 00:13:39
ما عندهم الا هالبضاعة. سواء قصدوا او لم يقصدوا والقصد وارد. لان من سنة الالا في اه الصراع بين الحق والباطل والباطل وهم خصوم الانبياء. اكبر الانبياء هم الفلسفه الوثنيون. نعم. فاما اعتقادوا مع ذلك انه ليس هناك وجود اخر ولفوق العالم شيء - 00:13:59
لزم ان يقولوا هو هذا الوجود المخلوق كما قال الاتحادية وهذه بعينها حجة الاتحادية. وهذا بعينه هو مشرب قدماء الجهمية وحدثائهم كما يقولون هو في كل مكان وليس هو في مكان ولا يختص بشيء - 00:14:19

يجمعون دائمًا بين القولين المتناقضين. لأنهم يريدون اثبات موجود وليس عندهم شيء فوق العالم. العالم فتعين ان يكون هو العالم او ان يكون او فتعين ان يكون هو العالم او يكون فيه. ثم يريدون اثبات - 00:14:39
اثبات شيء غير المخلوق. فيقولون ليس هو في العالم كما ليس خارجا عنه. او يقولون هو موجود هو هو وجود المخلوقات دون

اعينها او يقولون هو الوجود المطلق فيثبتونه فيما يثبتون. اذا كان اذكار - [00:14:59](#)
كانت قلوبهم متشابهة في النفي والتعطيل. اذ كانت قلوبهم متشابهة متشابهة في النفي والتعطيل. وهو انكار موجود حقيقي مباین
للخلق. وهو انكار موجود وهو انكار موجود حقيقي. مباین وهو انكار موجود حقيقي مباین للمخلوقات عال عال عليها -
[00:15:19](#)

هو من حيث الحقيقة عجب علما ما الزمهم به السلف قالوا اذا انتم تصفونه بالعدل. نعم. وانما يفترقون فيما يثبتونه ويكرهون
فطرهم وعقولهم ويكرهون فطرهم وعقولهم على قبول المحال المتناقض. صحيح - [00:15:49](#)
فيقولون هو في العالم وليس هو فيه. او هو العالم وليس اياه. او يغلبون الاتبات فيقولون بل هو الوجود او النفي فيقولون ليس في
العالم ولا خارجا عنه. او يدينون بالاثبات في حال وبالنفي في حال. اذا - [00:16:19](#)

على احدهم عقله غالب النفي هو هو انه ليس في العالم. واذا غالب عليه الوجود والعبادة راجح وهو انه في هذا الوجود او هو هو.
لا تجد جهemia الا على احد هذه الوجوه الأربع. وان تتنوعوا فيما يثبتونه - [00:16:39](#)

كما ذكرته لك فهم مشترين في التعطيل. سبحان الله! عجيب الشيخ يعني يعني وصف المناهج عقلية جباره حتى صياغاتهم يا
شيخ يعني يدل على يعني تعسفهم في يعني المصطلحات والعبارات يدل على - [00:16:59](#)

قدرة الشيخ على هذا الصبر والتقسيم والالزامات والاحاطة بمذاهبهم هو كما اثبت وهذا لا يعني انه معصوم هو شيخ الاسلام من
ضمن الائمة الذين يخطئون ويصيرون لكنقصد انه اثبت من خلال مناظراته ومن كتبه انهم اعلم بهم اعلم - [00:17:22](#)
مذاهبهم منهم. لانه يقرأ ويستوعب وهم يقرأون ولا يستوعبون. نعم احسن الله اليك يعني تعسفهم في يعني افتراضاتهم يدل
على يعني يعني ادراكم يعتقدون على انفسهم ما يحتاجون ان يفهمونه - [00:17:42](#)

سؤال الله العافية ترى هذى بلوى علشان نختم الكلام الحديث. هذى بلوى آآ من يصاب بمثل هذه يصاب بهوس وترى شهوة التعمق في
القضايا الفلسفية الخيالية اشد من شهوة الطعام والشراب والشهوات الاخرى - [00:17:58](#)

تصبح شهوة يدمن. يعني يدمن على على النقاش في الباطل ما يعني في تفكيره وفي ادائه. ما يستطيع يقف عند حد يعني شوفوا
عمرو ابن عبيد كان يناقش الناس في المسجد الحرام من العشاء الى الفجر - [00:18:18](#)
لا قيام ليل ولا تسبيح ولا تهليل. يستلمونه الناس واحد واحد. كل واحد ينال. يوم ما خلص الفجر قال هيه باقي احد يعني مرض
بينما قارنوه بثابت البناني شف انتباه الناس ثابت من صل العشاء - [00:18:37](#)

الى الفجر يستغل وجوده في البيت الحرام وهو قائم يصلی وهذا قائم ينال. نقاش جذري عقيم ما وراث نتيجة هو هذا الكلام الذي
يعني يكونون نسأل الله السلامة والعافية وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:18:56](#)